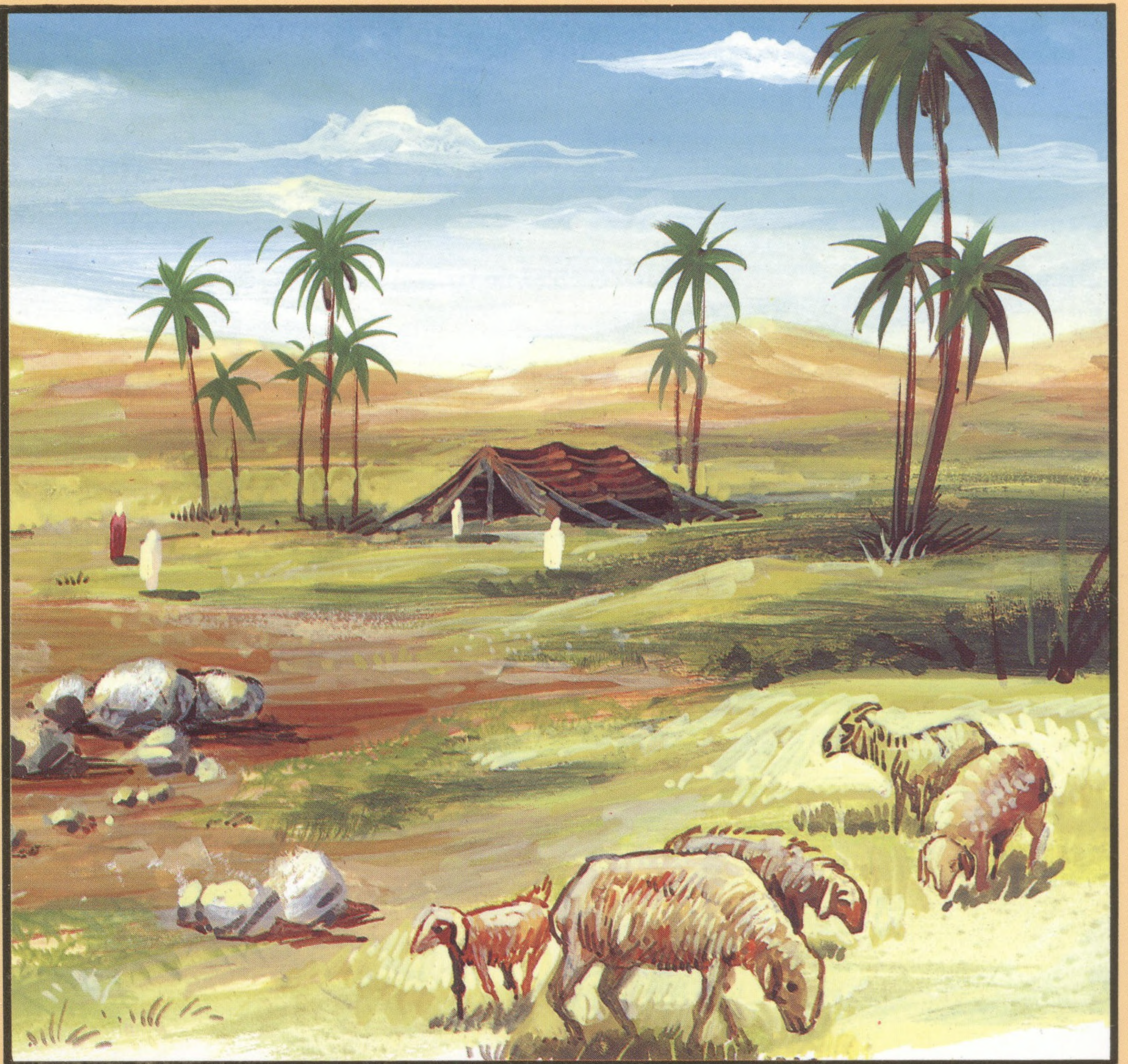


د شوقي أبو خليل

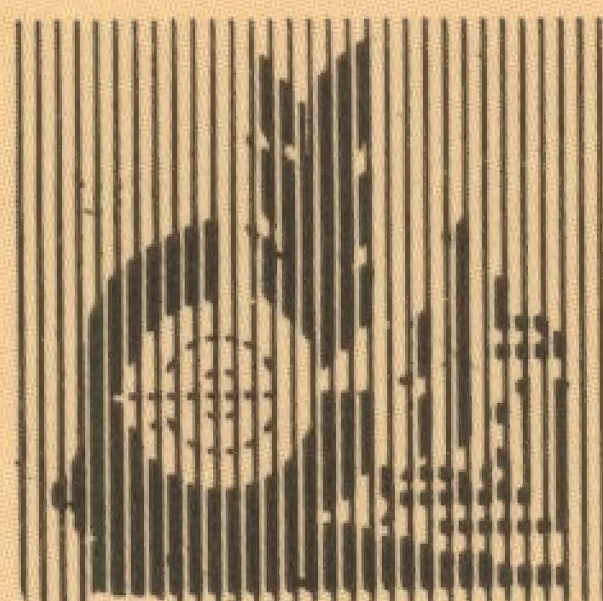
أحب أن
أعرف

تاريخ
أمّتي

صلى الله
عليه
محمد بن عبد الله
قبل البعثة



دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



د. شوقي أبو خليل

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ
قبل البعثة

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦, ٠١١
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٨٠, ٠١١
الرقم الدولي للسلسلة: 2-113-1-57547-1 ISBN
الرقم الدولي للحلقة: 5-117-1-57547-1 ISBN
الرقم الموضوعي: ٨٧٠
الموضوع: أدب الأطفال
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
العنوان: محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة
إعداد: د. شوقي أبو خليل
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
الإشراف: محمد سرور علواني
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ١٦ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧
<http://www.fikr.com/>
E-mail: info @fikr.com



إعادة

١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م

ط ١: ١٩٩٣م

قال ياسر لأخيه عامر : اليومَ موعدُ جلستنا العلميةِ التاريخيةِ .

عامر : لقد وَعَدْنَا والدُنَا أن يحدِّثَنَا عن رسول الله ﷺ قبل البعثة .

زينة : لقد أرسل نبينا الكريم ﷺ في مكة المكرمة ، أي في أرض شبه الجزيرة العربية ، سَأْأَلُ والدي السُّؤالَ التَّالِي : هل أرسل الله سبحانه وتعالى أنبياءَ قبل رسولنا الكريم في شبه الجزيرة العربية ؟

عامر : سؤالٌ جيّدٌ ، هل شهدتُ أرضَ الجزيرة العربية أنبياءَ قبل رسولنا الكريم ﷺ ؟

زينة : هلمُّوا إلى جلستنا ، لقد حان موعدُها ، فمنذ دقائقَ أحضرتُ الوالدةُ العزيزةُ الشَّايَ لنا ، هيَّا ، هيَّا يا إخوتي .

وفي غرفةِ الجلوسِ ، حيَّا الأولادُ والديهم ، وقَبَّلُوا أختهم الصَّغيرةَ ديمةً ، التي جلست إلى جانب أمِّها ، لتستمعَ إلى حديثِ والديها كما يستمعُ إخوتُها .

الأب : أهلاً بكم يا أبنائي ، لقد وعدتكم أن أحدِّثكم عن حياةِ رسول الله ﷺ قبل البعثة ، فسيرتهُ ﷺ هي المثلُ الأعلى للنَّاسِ جميعاً في النُّبلِ والأمانةِ والعملِ والصَّبرِ ..



زينة - بعد استئذان - : عندي سؤال أرجو أن تبدأ به يا والدي .

الأب : هاتِ سؤالكِ يا زينة .

زينة : هل عرفت أرض شبه الجزيرة العربية أنبياء قبل نبينا

الكريم ﷺ ؟

الأب : نعم ، عرفت أرض الجزيرة العربية أنبياء قبل نبينا الكريم ﷺ ،

لقد أرسل الله هوداً في (الأحقاف) لهداية قومه (عاد) وأرسل (صالحاً) في

(الحِجْر) لهداية قومه (ثمود) ، وأرسل (إسماعيل) في الحجاز .

ياسر : وأين تقع (الأحقاف) أرض (عاد) ؟



الأب : (الأحقاف) وادٍ بين عُمان واليمن ، إنَّها حُضُموت حاليًا .

عامر : وأين تقع (الحِجْرُ) أرض (ثمود) ؟

الأب : (الحِجْرُ) ديار ثمود هي العُلا ووادي القُرى شمالي المدينة المنورة حاليًا .

زينة : لماذا أرسل الله نبيَّنَا الكريم ﷺ في مكَّة ؟

الأم : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، إنَّه سبحانه يختار الزَّمانَ والمكانَ المناسبين ، ومع ذلك :

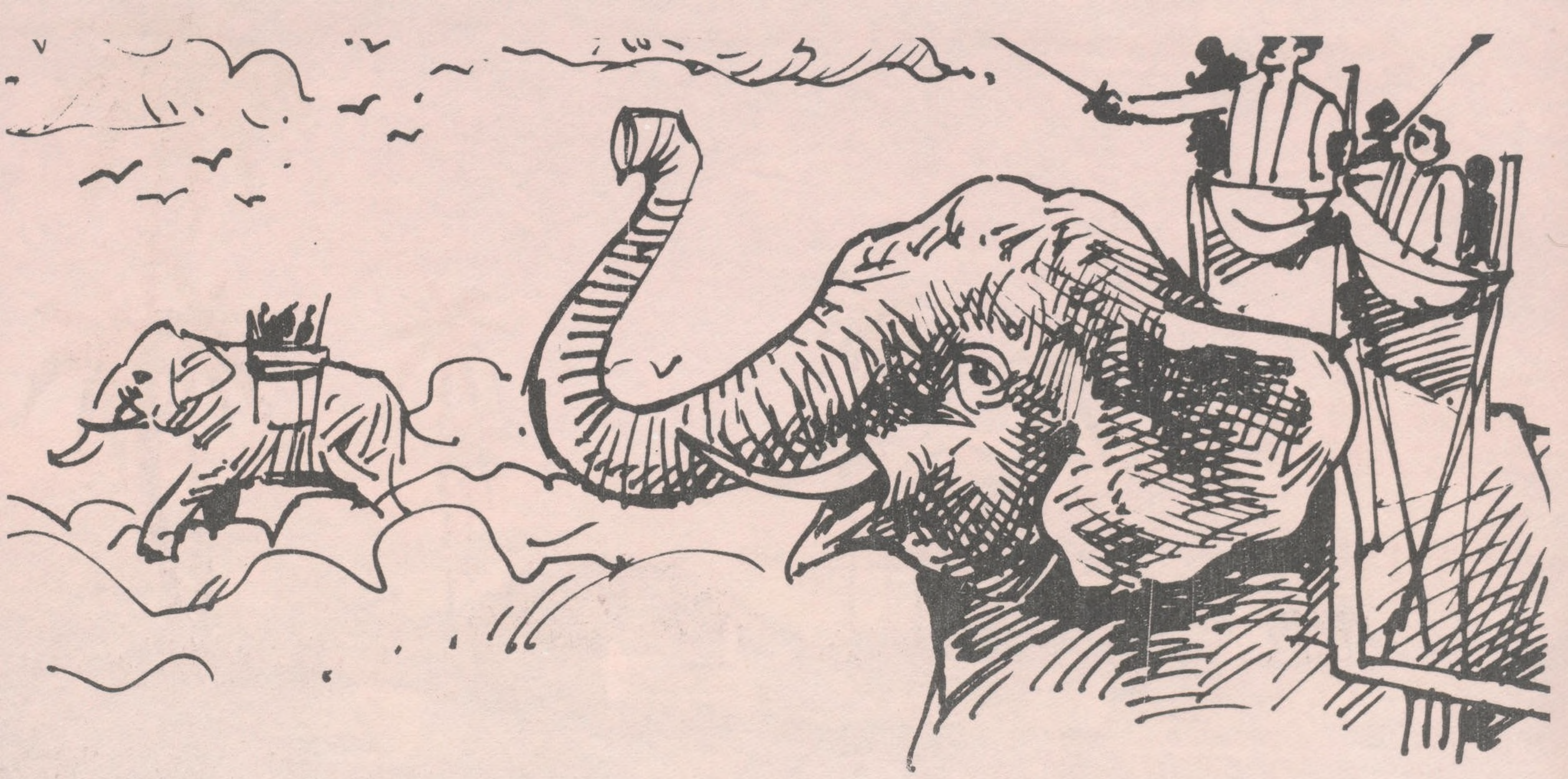
- إنَّ الحجاز قلبُ القاراتِ القديمة ، وفي الحجاز مكَّةُ المكرَّمة ، وفي مكَّة الكعبةُ المشرفةُ التي بناها (أبو الأنبياء) إبراهيمُ عليه السَّلام .

ديمة : وما القارَّات القديمة يا ماما ؟



الأم : القارّات القديمة ثلاث قارّات هي : آسية ، وإفريقية ، وأوربة .
 الأب : ولقد أراد الله تكريم أُمّتينا العربيّة ، فأرسل نبينا الكريم منها ،
 ونزل القرآن الكريم بلغتها ، وهذا شرفٌ كبيرٌ لنا ، يقول عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنَّهُ
 لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ ، [الزّخرف : ٤٣/٤٤] ، أي : إنّ القرآن
 الكريم لفخرٌ وشرفٌ لنبينا الكريم وقومه العرب .

الأم : والحجاز لم تكن بمعزلٍ عن قلب العالم القديم ، فمكّة لم تكن بمعزلٍ عن
 قلب العالم القديم ، إنّها أهمُّ مدنِ الحجاز قبل البعثة ، لقد كانت عقدةً موصلاتٍ
 تجاريةً هامّةً .



الأب : وفي مكة ، وُلِدَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، من قريش ، فجرَ يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام ٥٣ قبل الهجرة ، الموافق ٣٠ من شهر آب عام ٥٧٠ ميلادية ، وهذا العام هو (عام الفيل) .

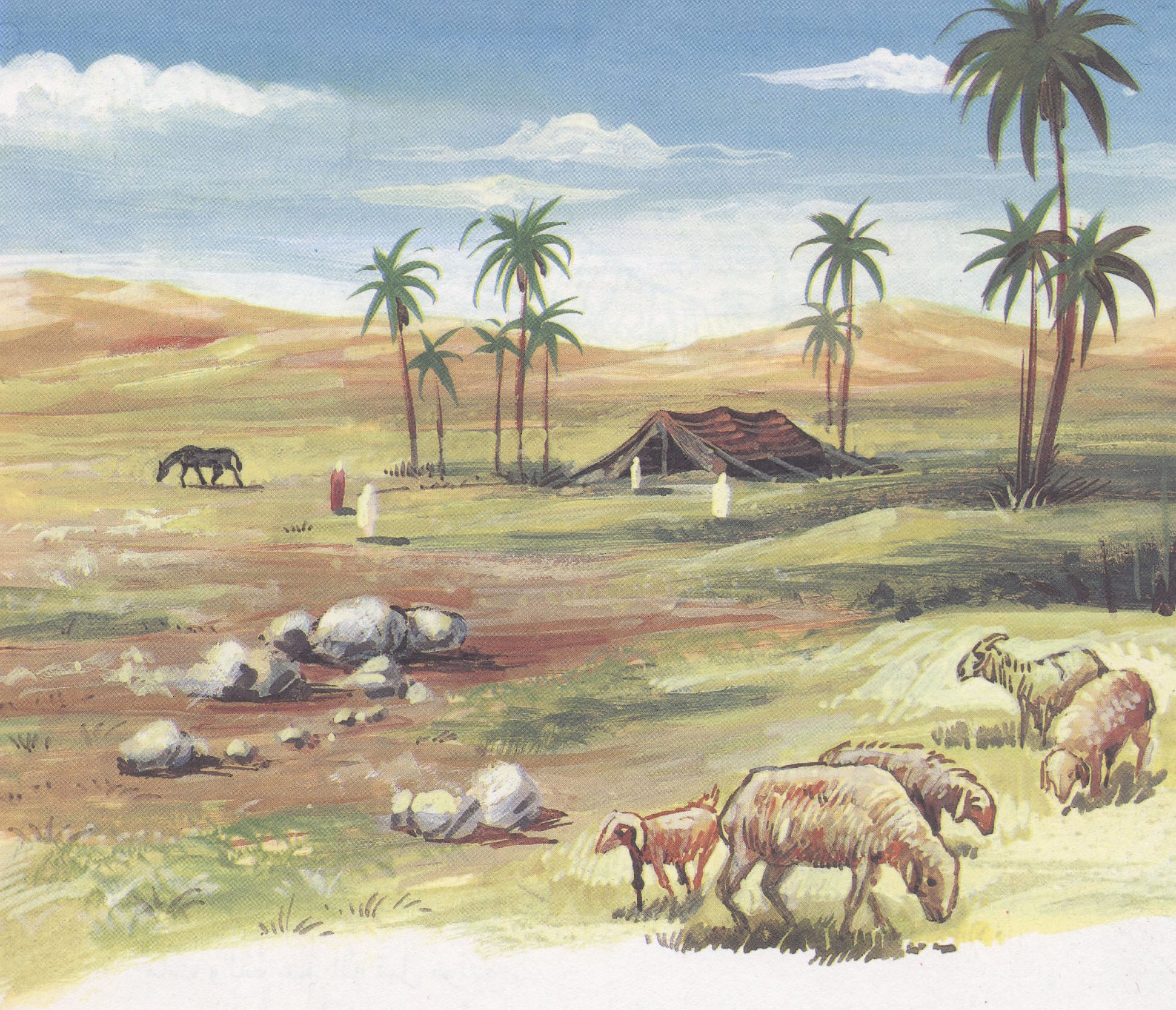
عامر : العام الذي أراد فيه (أبرهة) هدمَ الكعبة المشرفة .

الأب : صحيح ، وُلِدَ ﷺ بعد حملة أبرهة بأشهر قليلة ، وُلِدَ يتيماً ، فقد مات والدُه عبدُ الله قبل مولده .

الأم : أرسلته أمُّه آمنَةُ بنتُ وهبِ بنِ عبدِ منافِ الزُّهريَّةُ إلى البادية ، مع مرضعة اسمها (حليلة السَّعدية) كعادة العرب في تربية أولادهم ، لكي ينشأ نشأةً قويَّةً من حيث البنية والفصاحة والبلاغة ، وقالت لها : « يا حليلة اعلمي أنكِ أخذتِ مولوداً له شأنٌ » .

الأب : ثم عاد ﷺ وهو ابنُ خمسِ سنواتٍ إلى أمِّه ، وقالت حليلةُ عندها : قد رأينا فيه الخيرَ والبركة .

الأم : ماتت أمُّه آمنَةُ وعمره ﷺ ستُ سنواتٍ ، وهي في طريقِ عودتها من زيارةٍ لأهلها في يثربَ (المدينة المنورة) .



زينة : فمن رعاه بعد موت أبيه وأُمّه ؟

الأم : احتضنه جدّه عبدُ المطلب ، ضمّه إلى أُسرته ورقّ عليه رقّة لم يرقّها على أولاده ، وكان يقربّه منه ويدنيه ، ويحبّه حبّاً شديداً ، لا ينام إلّا إلى جنبه ، ويخرج فيخرج معه ، وكان يقول له : « إنَّك لمبارك » .

الأب : لقد رأى ﷺ في حضانتِهِ عزّة الرّجال ، وحكمة الشيوخ ، وعطف الأبوة ، ولكنّ جدّه عبدُ المطلب مات حينما كان عمره ﷺ ثماني سنوات .



ديمة الصَّغيرة تقلدُ زينة فتقولُ : فمن رعاه بعد موتِ جدِّه ؟
الأم : أحسنتِ يا ديمة ، لقد كَفَلَهُ عُمُّه أبو طالب ، ضمَّهُ إلى أُسْرَتِهِ ورعاه .
ياسر : وماذا عَمِلَ في طفولَتِهِ ﷺ ؟
الأب : ثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ رعى الغنم في مكَّة ، ثُمَّ عَمِلَ مَعَ عُمِّهِ أَبِي طَالِبٍ
بالتَّجَارَةِ ، لَقَدْ سَارَ مَعَهُ إِلَى مَدِينَةِ بَصْرَى فِي بِلَادِ الشَّامِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ ، أَوْ ابْنُ
اِثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً .



ياسر : ثم ماذا عمل ﷺ ؟

الأب : تاجر ﷺ في مكة مع شركاء منهم : السائب بن أبي السائب ،
الذي قال عنه ﷺ :

« نِعَمَ الشَّرِيكَ ، كَانَ لَا يُشَارِي وَلَا يُمَارِي » ، أي لا يعرف المجادلة
بالباطل ، واللّجاجة فيه .



الأم : لقد عرِفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الفترة بأنه أفضلُ قومِهِ مروءةً ، وأحسنُهم
خُلُقاً ، وأكرمُهم مخالطةً ، وأحسنُهم جواراً ، وأصدقُهم حديثاً ، وأبعدُهم من
الفُحْشِ والأذى ، وما رُئِيَ مُلاحياً ولا مُمَارياً أحداً ، حتَّى سَمَّاه قومُه
(الأمين) ، لما جمع اللهُ لَهُ من الصِّفَاتِ الصَّالِحَةِ السَّامِيَةِ فيه .



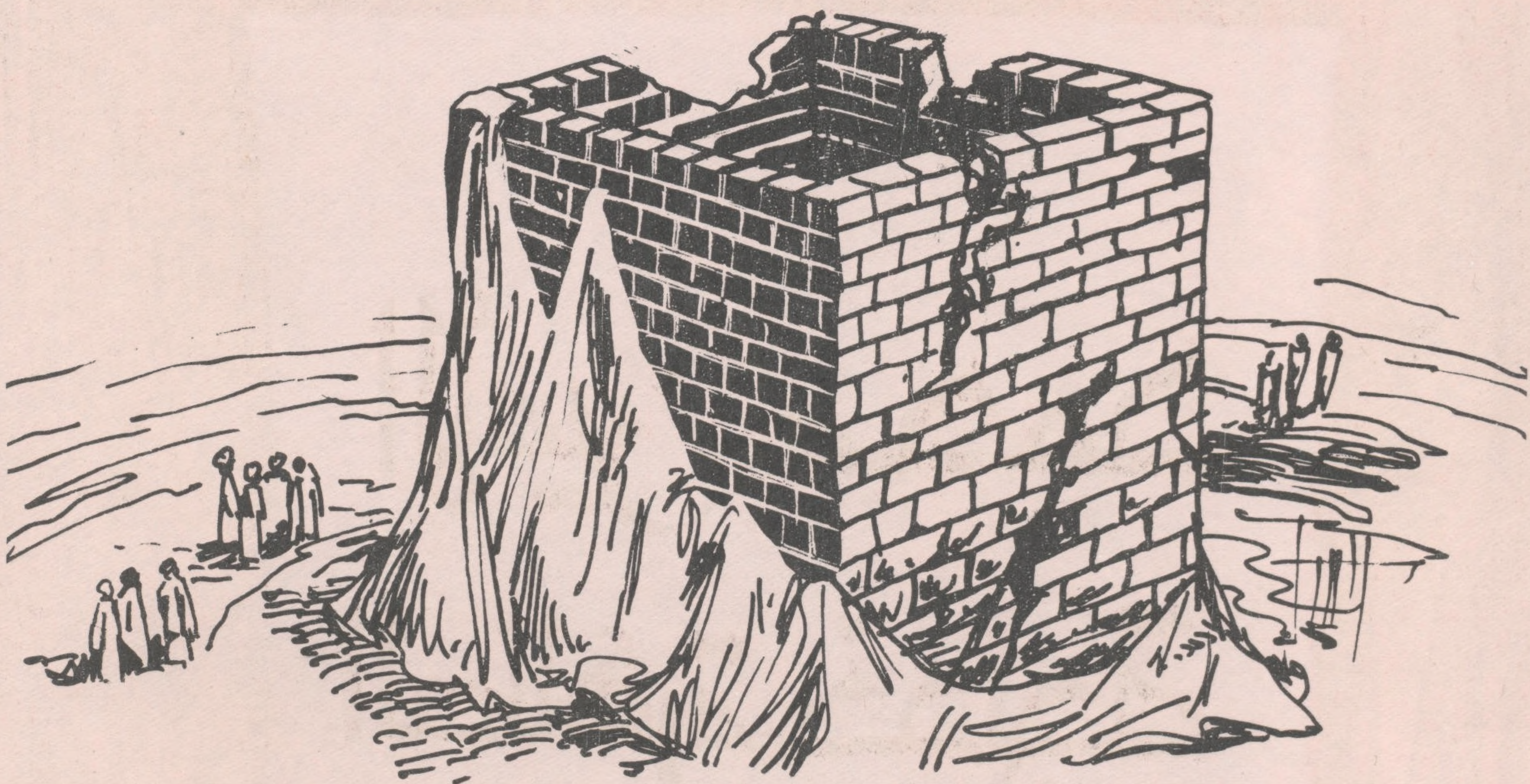
عامر - باعتزاز وفخر - : إِنَّهُ (الأَمِين) ، فَإِن أُطْلِقَتْ هَذِهِ الصَّفَةُ
لَا تَنْصَرَفُ إِلَّا إِلَيْهِ ﷺ .

الأَب : وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْ قَوْمِهِ فِي أَعْمَالِهِمُ الْجَمَاعِيَّةِ ، لَقَدْ كَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ
(دَارِ النَّدْوَةِ) ، وَشَارَكَ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً فِي حَرْبِ الْفِجَارِ ، بَيْنَ

الأميين = محمد الطاهرة = خديجة

قريش وكنانة من جهة ، وهوازن من جهة ثانية ، كان يمنع النبل والسهم عن أعمامه .

الأم : سُميت حربُ الفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم ، حيث يتوقف العربُ فيها عن القتال ، وهي : (ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب) .



الأب : وشهد ﷺ حلف الفضول الذي نصّ على ردع الظالم حتى يؤدي الحق .

الأم : ولقت مواهبه خديجة بنت خويلد ، التي كانت تُدعى في الجاهلية (الطاهرة) ، فطلبت منه أن يتاجر لها بما لها .

الأب : خرج ﷺ مع غلام لخديجة اسمه ميسرة في تجارة لها إلى الشام ، فلمس ميسرة عناية الله وتوفيقه لمحمد ﷺ ، فحدثت خديجة بذلك .

الأم : تزوجت خديجة محمداً ، عندما كان عمره خمساً وعشرين سنة ، فأنجبت له : القاسم ، وزينب ، ورقية ، وفاطمة ، وأمّ كلثوم ، وعبد الله .

الأب : وعندما كان عمره خمساً وثلاثين سنة ، صدعت السيول الكعبة ، فهدمتها قريش وأعادت بناءها ، فعمل مع قومه ، وعندما انتهوا إلى حيث موضع (الحجر الأسود) من الكعبة ، اختلفوا فيمن سينال شرف حمله ووضعه



في مكانه ، حتى خافوا القتال ، ثم قالوا : أَوَّلُ من يدخل علينا يكون هو الذي يضعه ، فكان ﷺ أَوَّلَ من دخل عليهم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، قد رضينا بما قضى بيننا ، ثم أخبروه الخبر ، فوضع ﷺ رداءه وبسطه في الأرض ، ثم وضع (الحجر الأسود) فيه ، ثم قال : ليأت من كل ربيع من أرباع قريش رجل ، ثم قال : ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ، ورفعوه جميعاً ، ثم وضعه ﷺ بيده في موضعه ، وبعد ذلك أتموا البناء .

الأم : وكان ﷺ يتعبد في غار في جبل حراء ، وهو جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، ترى منه الكعبة المشرفة .

عامر : على أي دين كان يتعبد ﷺ ؟

الأب : على دين إبراهيم عليه السلام ، فهو لم يسجد لصنم ، ولم يشارك في المواسم التي تعظم هذه الأصنام .



ساد جوّ هذه الجلسة العلميّة التاريخيّة جلالٌ ونورانيّةٌ عالية ، وسجّل ياسرٌ وعامرٌ وزينةٌ في مفكرّاتهم النُّقاط الرّئيسيّة بخطٍّ جميلٍ مقروءٍ .
أما ديمة فقالت في ختام الجلسة : أنا أحبُّ سيّدنا محمّداً ﷺ ، إنّه (الأمين) .

الأم : أحسنت يا ديمة : إنّه الصّادقُ الأمينُ .
الأب : وعندما كان ﷺ في الأربعين من عُمره ، نزل عليه الوحيُ ، وهذا موضوعُ جلستنا القادمة إن شاء الله :
(محمّد رسول الله من البعثة إلى الهجرة)

الأولاد : إن شاء الله ، إن شاء الله .

أحب أن أعرف

(تاريخ أمي)

- ١- مهد أجدادي.
- ٢- حضارة أجدادي.
- ٣- العرب قبيل الإسلام.
- ٤- محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.
- ٥- محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.
- ٦- محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-117-5



9 781575 471174